دور ساسمون حسقيل في صنع السياسة المالية في العراق (عراب السياسة المالية)

م.د. ميساء لؤي عبدالله
كلية ألاداب-الجامعة المستصنرية

ملخص

ساسون حسقيل كان شخصية عراقية مهمة ومن الشخصيات التي كسبت احترام، وثقة جميع الحكومات في ثلاثة عهود، وهي العهد العثماني الأخير ومدة الاحتلال البريطاني للعراق وتشكيل الحكومة العراقية الملكية وكان محطّ ثقة هذه الجهات لخبرته الاقتصادية، والقانونية واسهاماته السياسية. ومما ساعد على صقل شخصية ساسون حسقيل هو تعليمه وتكوينه الفكري، وكان لمدرسة الأليانس الإسرائيلية الأثر الكبير في تنمية شخصية ساسون، وكانت الأساس الفكري والعلمي له ، فضلاً عن دراسته في المدرسة السلطانية في أسطنبول والتحاقه بكلية ماريا تريزا، ودراسته للحقوق، كل هذه عوامل مهمة كان لها الأثر الكبير في صقل شخصيته ، وإتقانه للغات عدة . استفاد ساسون من عمله مترجماً لولاية بغداد في زيادة خبرته ، واطلاعه على أمور الولاية بحكم عمله الذي كان حلقة الوصل بين الوالي، والقناصل الأجانب ، فتحت له المجال ليتولى منصب مدير الإدارة النهرية الحميدية ، وقد زادت الوظائف، والمناصب من خبرته الاقتصادية، ومهّدت له الطريق الى الدخول في معترك الحياة السياسية، والأنتماء الى جمعية الاتحاد والترقي ثم انتخابه نائباً عن لواء بغداد في مجلس المبعوثان العثماني .

وظّف ساسون حسقيل خبرته وثقافته حين عودته إلى العراق ، فكان من بين الشخصيات العراقية التي أسهمت في تشكيل الحكومة العراقية ساعدت آراوه السديدة وحكمته في معالجة الوضع السياسي الذي كان يعيشه العراق أبان الاحتلال البريطاني، وأندلاع ثورة العشرين . واختير ضمن النواب السابقين الذين شاركوا في لجنة الانتخابات العراقية لوضع الأسس السليمة للنظام السياسي في العراق .

وبعد تشكيل النظام الملكي في العراق،صار ساسون حسقيل من الشخصيات التي بلغت شوطاً في العراق المعاصر فلدى تسلمه وزارة المالية شرع ساسون حسقيل إلى وضع الأسس المالية السليمة للدولة العراقية في أثناء مراجعة القوانين العثمانية، وتعديلها، وجعلها تتلائم مع الوضع الجديد للعراق بما يتلائم مع أمكانيات العراق، وأظهر في أثناء عمله أنه كان حريصاً على أموال العراق ومصالح شعبه ويسعى دائماً الى ايجاد موارد مالية للعراق، ومعالجته العجز المالي الذي كانت تعانيه الدولة

المقدمة

ساسونحسقيل 17 مارس 1860- 31 اغسطس 1932 ، يهودي عراق وأول وزير مالية كسب ثقة وأحترام جميع الحكومات في ثلاث عهود ،وهي العهد العثماني الاخير ومده الاحتلال البريطاني للعراق وتشكيل الحكومة العراقية الملكية ،وقد حظيت هذه الشخصية بالكثير من الغموض والجدل وكانت مواقفه الوطنية سواء كوزير للمالية ابدع في مفاوضات النفط مع الشركة البريطانية واستطاع اجبارهم على مالا يرغبون او صرامته في تنفيذ القوانيين في مجلس النواب ، قد اثارت التساؤلات واستوقفت الباحثين .

وقد تضمن البحث تسليط الضوء على بدايات ساسون حسقيل السياسيه والمهنية واراء معاصريه ومواقفه وبعض الطرائف عن القصص التي حاولت الادارة البريطانية في مفاوضات النفط ومن المؤكد انه تم تسليط الضوء على اهم انجازاته والخلاصه او الخاتمة التي بنيت انه يستحق كل البحث والدراسه لمحاوله الوصل لحقيقه هذه الشخصيه وما انتابها من تناقضات في الاراء بين الباحثين.

خطة البحث

المقدمة وتشمل تعريف بشخصية ساسونحسقيل.

الفصل الأول : البدايات.

المبحث الأول : النشأة

المبحث الثاني : المناصب الي شغلها.

الفصل الثاني : دوره السياسي .

المبحث الأول : التناقض في الاراء حول شخصية وسياسة حسقيل

المبحث الثاني : تأثير ساسون في القرار السياسي وانعكاساته على العلاقات العراقية – البريطانية

الخاتمة: وتشمل انجازاته للعراق بعد خروجه من المناصب الحكومية الى قبل وفاته

المبحث الاول: أصوله ونشأءته

هو ساسون بن حاخام حسقيل بن شلومو بن عزرا بن شلومو بن داود ،ولد في 17 / آذار / 1860 في بغداد بن غرار بن شلومو بن داود[1] . ينتمي الى اسرة من اهم الاسر اليهودية في العراق ، فقد كانت اسرة (شلومو داود) اسرة من ابرز الاسر التجارية في ذاك الوقت فقد كانت لهم عدة بيونات تجارية في كل من باريس ومانشستر وبومبي [2]،وكان والده حسقيل من اهم علماء اليهود في العراق فهو حاخام وروحاني [3].

وقام الحاقامحسقيل عام 1873 بالتوجه الى الهند لاجل البحث والمعرفة فمكث عدة سنوات ، قام فيها ببحوث ودراسات دينية عده ،وعند عودته الى بغداد ، أسس (كنيس الحاخام حسقيل) توفي حسقيل عام 1909م [4].

---

[1]ميسر بصري ، اعلام السياسه في العراق الحديث ، مطبعة رياض الريس ، لندن 2985 ، ص76.

[2] محمد جبار ، ابراهيم الجمال ، بينه العراق الحديثه وتأثيرها الفكري السياسي 1869-1872 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2010 ، ص57.

[3]نجده فتحي صفوت ، " ساسونحسقيل " ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية (23) ،ب غداد، 1977 ، ص6.

[4]http://en-wikipedia.orgIwiki/sasson-skell.p.1

اما بالنسبة للتعليم والثقافة ، فدق كان واضحاً مما سبق بما انه سليل عائله ثريه ودينية فقد تربا في رخاء وكان لوالده العالم الديني الاثر الكبير في تثقيفه دينياً[5]، كما كان لذلك الوضع المادي* اثر على تعليمه ، عدة لغات والتنقل بين عدة دول للحصول على افضل الدروس والعلوم [6].حيث تلقى حسلسون تعليمه الابتدائي في بغداد بعدها ارسل الى استانبول[7]، ثم انتقل الى المدرسة السلطانية ، ثم انتقل الى لندن وفينا[8] . بعدا انتسب في كلية الحقوق في فينا ،وحاز على شهادتها وكان من المتميزيين والمتفوقين فيها.

كما أنه كان طويل القامة نحيل الجسم مهيوب الطله ومعروف بشدته وصلابة مواقفه وتشدده بأرائه[9] .وقد كان اعزب لم يتزوج الى يوم مماته [10] .ولم يعرف سبب عزوفه عن الزواج رغم انه انحدر من عائله كبيرة العدد . ومن الطرائف التي ترغب الباحثة في سردها عن شخصية حسقيل وهي دليل دافغ على ما وجدناه في المصادر وما ذكره المعاصرون له في مذكراتهم التي وردت في الحبث ام لم تذكر ولكننا اطلعنا عليها هي المثل الشعبي العراقي الذي درج آنذاك ببروز شخصية ساسون كوزير ورجل دوله وسياسي محنك (لتحسقلها)*.

المبحث الثاني: المناصب التي شغلها

عينه الوالي تقي الدين باشا [11] ، ترجمانا للولاية لمدة عشرين عام (1884-1904) [12] ، ومن طول المدة التي عمل بها ترجمانا يتضح بأنه كان محل ثقه من الولاة والمسؤولين في

---

[5] مير بصري ، اعلام اليهودي في العراق الحديث ،لندن، دار الوراق للنشر ، ص70.

*** الجدير بالذكر ان الطائفة اليهودية عامة والاسر التي اشتهرت بالشراء ومنها اسره ساسونحسقيل كان ثراها نتيجة المتاجره بالصوف حيث امدت تجارتهم الى بريطانيا والهند والشرق الاقصى ،وكان ذللك نتيجة الاصلاحات التي منحتها الدولة العثمانية للولايات التابعة لها . لمزيد ينظر : علي عامل حمزه السرحان ، الاقلية اليهودية في لواء الحلة (1921- 1952) دراسة تاريخية لاحوالهم الاجتماعية والاقتصادية ، رسالة ، كلية الرتبية ، جامعة بابل ، 2009 ، ص20.**

[6] http://www univie.as..al/arch v/taur/

[7] جريدة صدى العهد ، العدد 601 ، 1932/9/8.

[8] مير بصري ، اعلام اليهود في العراق الحديث ، ص5-53 ،وكان سبب ذلك ليس لذكاء ساسون فقط وانما كان كأي يفرد يهودي حضانذاك بالدعم من قبل المؤسسات الدينة اليهودية والاجنبية ،والتي كانت تدعم ابناء الطائفة ثقافياً واجتماعياً وتحرص على تعليمهم اللغات الانكليزية والفرنسية والتركية . ينظر : بدر مصطفى عباس ، الحياة التعليمية في ولاية بغداد (1869-1909) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1997 ، ص136.

[9] نجده فتحي صفوت ، ساسونحسقيل ، ص3-10.

[10] المصدر نفسه ، ص24.

*** لتحسقلها أي لاتصعب الامور وتجعلها مشكلة لا تحل . نسبه الى الصعوبات التي كان يعانيها الموظفون الذين عملوا تحت اداره السيد ساسسونحسقيل منذ ان بدء حياته المهنية كمدير للادارة النهرية 1904 ،وكان جدي جداً وقانوني في ابداء مهامه . للمزيد ينظر : مير بصري ، اعلام السياسه في العراق الحديث ، ص83.**

[11] تقي الدين باشا : من اكابر الدولة واقدم وزرائها ، زاول اعمال الدوله نحو (40) عاماً ، أصبح والياً على بغداد من (1867-1868) وبعدها للمرة الثانية (1879-1886) توفي عام 1892 . للمزيد ينظر : باقر أمين الورد ، بغداد ، حلفائها ، ولاتها ، مملوكها ،رؤسائها (، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، (د.ت) ، ص247.

[12] نور محمود عبد المجيد ، ساسونحسقيل ودوره السياسي والاقتصادي في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، 2011، ص41.

القنصليات الدولية وخصوصاً بأننا نعرف جيداً بأن المترجم هو حلقة الوصل الاساسية بين المسؤول (الوالي انذاك) والادارة الاجنبية ، فكانت ثقافة ساسون واجادته للغات عده قد اهلته لان يكون محل ثقة وموظف معتمد لدى القنصليات (البريطانية، الفرنسية ، الالمانية، الروسية، الامريكية ،والايرانية)[13].

وفي عام 1904 شغل ساسون منصب مدير للأدارة النهرية الحميديه[14] ،واستمر في منصبه لمدة 4 سنوات اي الى عام 1908 ، ثم عمل مستشاراً لوزارة التجارة والزراعة في ايلول عام 1913 [15] ،والواضح ان منصب المستشار في ولاية بغداد يعني الكثير وخصوصاً لشخصية يهودية وفي ظل حكم والي عثماني اي انه كان محل ثقة وموظف كفء لدرجة كبيرة اضافة للحكنة والمعرفة الواسعة التي اكتسبها من المناصب العدة التي عمل بها وفي مختلف المجالات .

وكان للعمل السياسي نصيب في حياته ايضاً ساهم بصنع هذه القامة الكبيرة فبعد اعلان جميعة الاتحاد والشرقي في بغداد 1908 قام ساسون بالانضمام لها وكان ذالك سبب في انخراطه بمجلس المبعوثان كنائب *. عن لواء بغداد [16] وكان من النواب الناشطين حيث انه اهتم بالقضايا الاقتصادية والمالية والسياسية ، لذلك كان مقترحه بسحب الثقة من حكومة كامل باشا وتشكيل وزارة جديدة[17].

والجدير بالذكر أن ساسون ابدى نشاطاً كبيراً في المجلس ،وكان رئيساً للجنة الميزانية العامة ،وعضو في عدة لجان اخرى في المجلس ،وكانت له مواقف واضحة وثابته تجاه القضايا القومية[18]، فكان يتعامل معها كقومي عربي ،ولم تكن ليهوديته اي تأثير سلبي عليه كنائب عراقي عربي ،ومن اقوى مواقفه في المجلس انه عندما عرض احد المواضيع الخاصة بالصهيونية فانه امتنع عن التصويت وابدى رفضه القاطع للموضوع [19].

أما بعد احتلال بريطانيا للعراق وتعين السيربرس كوكس [20] مندوباً سامياً لبريطانيا في العراق 11 تشرين الأول 1920 ، كان ساسون من الشخصيات المهمة التي اجتمع بها

---

(13) المصدر نفسه ، ص47.

(14) جريدة صدى العهد ، العدد (60) ، 9/8/ 1932.

(15) مير بصري ، اعلام السياسه في العراق الحديث ، ص76-77.

*** وكانت وظيفة المستشار آنذاك تقابل وظيفة وكيل الوزاره.**

(16) عباس العزاوي ، موسوعة تاريخ العراق بين احتلاليين ، ج8 ، مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، 1956 ، ص198.

(17) عصمت برهان الدين عبد القادر ، العرب والمسألة الدستورية في الدولة العثمانية (1876-1914) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، 1995 ، ص251.

(18) انتخب بالاضافة ساسونحسقيل نواباً من بغداد، مرد بيك صلحان ،وفؤاد افندي الدفترتي ، ومي الدين الكيلاني ، نمير طه ياسين

(19) مير بصري ، اعلام اليهود ، ص126.

(20) بيرس كوكس (Percy coax) (1864-1937) ضابط ودبلوماسي بريطاني ، التحق بحكومة الهند عام 1884 ،وحضر من (1899-1914) في الخليج العربي ،حيث كان المقيم السياسي في الخليج ، ثم الضابط السياسي ما بين النهرين وبعدها الوزير البريطاني المفوض في طهران من (1918-1920) ، عاد الى العراق ليصبح المندوب السامي في العراق (1920-1923) . للمزيد ينظر : منتهى عذاب ذويب

كوكس في اول اجتماع له بأهالي بغداد ومنها نشأة صداقه قوية بينهما رغم ما ابداه حسقيل من شعور وطني من خلال مواقفه بالاجتماع والاراءالذكية التي اشار على كوكس بها لاجل تهدئة الاوضاع الامنية [21]، التي بدأت بالتدهور وسادت المظاهرات في الشوارع لا بل ان الاوضاع في البصرة وديالى كانت قد بداتتفلت فيها زمام الامور تماماً [22]

المبحث الاول: التناقض في اراء حول شخصية وسياسة حسقيل

بعد ان بينا كيف لمع نجم هذه الشخصية كسياسي ورجل دوله مرة للطراز الاول وبعد ان كان محط اعجاب من قبل المحتلين للعراق تباعاً آنذاك (العثمانيين ثم البريطانيين) ،وغيرهم من الاجانب والعرب الذين تعاملوا معه كان هناك لغط تاريخي حول هذه الشخصية والمؤكد ان لاهمية هذه الشخصية كانت تثار حوله كل هذه الاقاويل المتناقضة والآراء المختلفة والتي سنتناول البعض منها وسنترك الحكم للمواقف التي تمسك بها السيد ساسون في مجال عمله كرئيس اللجنة المالية في مجلس النواب او كوزير للمالية، هي التي سترد على هذه التسأولات التي تثيرها تلك التناقضات في الآراء.

فقد ذكره القنصل الالماني [23] ببغداد عام 1898 في مذكراته : انه رجل يهودي ، قدير مريح في التعامل مثقف ويجيد عدة لغات اجادة تامة[24] في حين ذكرته المس بيل [25] في مذكراتها اكثر من مرة عندما ذكرت انه ((.... ان الرجل الذي احبه تماماً هو ساسون افندي حسقيل وكفاءته تفوق الى حد بعيد سائر اعضاء الوزراء تعوزه المرونة قليلاً ، وهو يتخذ وجهة نظر الرجل القانوني الدستوري ولا يحسب لظروف العراق البدائية حساباً كافياً ،ولكنه صادق وبعيد عن الاهتمام بمصلحته وهو لا يتمتع بكفاية حقيقية فقط بل بتجربة واسعة ايضاً))[26] .

وذكرته ايضاً في مكان اخر من مذكراتها بأنه : ((انني اشعر بتأثير كبير وأكاد اخجل للرضوخ والمسكنه اللتين يظهرهما وهو يطلب نصحي ،ويعمل به وهو في الواقع ليس نصحي ، فأنني لست الا صدى لتفكير السيد برسي كوكس...))[27].

أما جعفر العسكري[28]،فقد كانت له حادثه تُروى مع حسقيل عندما كان وزير للمالية وكانت جلسه مجلس الوزراءمنعقدة لمناقشة بعض الامور الاقتصادية وكان حسقيل قدم مقترحات

، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1995.

[21]المس بيل ، فصول من تاريخ العراق الحديث ، ص430.

(22) سليم الحسيني ، رؤساء العراق 1920-1958 (دراسة في اتجاهات الحكم) ، ط1 ، دار الحكمة ، لندن ، 1992 ، ص11-14.

[23] القنصل الالماني هو (فردريك روزن).

[24] نجده فتحي صفوت ، العراقي في مذكرات الدبلوماسين ، الاجانب ، ط1 ، المنشورات القصرية ، بيروت ، 1969 ، ص155-158.

[25]المس بيل : (1868-1926) هي غرترودلوثيان بيل ولدت عام 1868 في بريطانيا ، قدمت الى العراق في اثناء الحزب العالمية الاولى اذ وصلت الى البصرة عام 1916 وشغلت منصب السكرتيره الشرقية للمندوب السامي السرير برسي كوكس ، توفيت في بغداد عام 1926 . للمزيد ينظر : محمد ابراهيم القريشي ، المس بيل واثرها في السياسة العراقية ، دار النهضة ، بغداد ، 2000.

[26]المس بيل ، العراق في مذكرات المس بيل (1917-1926) ، ت : جعفر الخياط ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2003 ، ص171.

[27]المس بيل ، المصدر نفسه ، ص174.

لاجل تخفيض النفقات واعداد الميزانية فقاطعه جعفر العسكري فقام ساسون بالانتفاض والهجوم بصوت مرتفع بوجه العسكري بأن ((ارجو ياباشا ان لاتتخل في امور لاعلاقة لك بها ولا تعرف عنها شيئاً فهذه قضايا قانونية وأنت رجل عسكري)) [29].

والجدير بالذكر ما اوردته المس بيل في مذكراتها (والتي قيل عنها عشيقة الملك فيصل الثاني)[30] ، بأن تعين ساسون (اليهودي) وزيراً قد تم بتدخل شخصي منها ،ولم يستغرق اقناع عبد الرحمن النقيب [31] ، الا نصيف ساعه ، بينما لم تقنعه ايام طوال من التدخلات والتبريرات من طرف (بيل) لتعيين وزير (شيعي) في وزارته [32].وكما وان جميع محاولات البريطاميين فما بعد لاخراجساتسون من وزارة المالية باءت بالفشل.

أما الريحاني [33] ، فقد قال عنه : ((انه الوزير الثابت في الوزارات العراقية لانه ليس في العراق من يضاهيه في علم الاقتصاد والتضلع من ادراك الشؤون المالية)) [34].

وبعد هذا العرض لما قيل في ساسونوحسقيل وما سنورده مكان في كانه من البحث لاحقاً ايضاً يتضح بأن هناك فكرة او قصة حاولت الادارة البريطانية ان تدسها وتروج لها عن هذا الرجل لانه لم يكن وفق ما يتمنون (اي انه لم يفضلهم على مصلحة بلده وقوميتهووطنيته رغم كل المحاولات .

المبحث الثاني: تأثير ساسونحسقيل في القرار السياسي ونعكاساته على العلاقات العراقية – البريطانية

بعد اكتشاف حقول النفط في ولايتي بغداد والموصل وتحديداً في عام 1903 وقعت شركة سكة حديد الانضول اتفاقاً مع الحكومة العثمانية يقضي بموجبه انشاء سكة حديد بين بغداد والبصرة ومن ثم تتعهد الشركة بالقيام بالتنقيبات الاولية لحقول النفط في ولايتي الموصل

---

[28] جعفر العسكري (1885-1936) : ولد في الموصل عام 1885 ، تخرج من المدرسة الحربية في اسطنبول عام 1904 ، تسلم وزارة الدفاع في الوزارة النقيبية الاولى ،وتولى رئاسة الوزراء 1924 عين ممثلاً سياسياً للعراق في لندن عام 1925 رئيساً للوزراء للمرة الثانية عام 1926 ،وزيراً للخارجية عام 1930 ورئيساً لمجلس النواب عام 1934 ، ثم وزير للدفاع عام 1935 . لمزيد ينظر : نجده فتحي صفوة ، مذكرات جعفر العسكري ، ص6-20.

[29] مير بصري ، اعلام السياسه في العراق الحديث ، ص20-80، .Ar.wikipedia.org/wiki/

[30]www.wikipedia.org/wiki/

[31] عبد الرحمن النقيب : ولد في البصرة 1871 وهو من اسرة مشهورة تتولى نقابة اشراف البصرة ، عين تصوفاً للواء الاحساء في نجد عام 1902 وعاد الى الاستانة عام 1904 ، انتخب نائباً عن البصرة في مجلس المبعوثان العثماني (1909 ، 1912 ، 1914) ، تولى منصب وزير الداخلية في الوزارة النقيبة الاولى 1920 . للمزيد ينظر : حسن هادي الشلاه ، طالب النقيب البصري ودوره في تاريخ العراقي السياسي الحديث ، ط1 ، مطبعة الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2002.

[32] المس بيل ، المصدر السابق، ص430.

[33] أمين الريحاني : اديب ومفكر لبناني ولد في لبنان عام 1876 ، درس الحقوق في جامعة نيويورك 1898 ، له مؤلفات كثير تناولت رحلاته الى البلدان العربية ، زار العراق عام 1922 ، توفي عام 1947 . لمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسه ، ج1 ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1986 ، ص336-337.

[34] أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ج2 ، ط3 ، بيروت ، مطابع صادر ريحاني ، 1951 ، ص410-412.

وبغداد[35]، لكن السلطات عبد الحميد الثاني [36] ،كان قد اصدر فرماناً عام 1908 يقضي بنقل ملكية الاراضي النفطية العراقية الى املاك الدولة [37].

في هذه السنة حدث الانقلاب وجاء الاتحاديون للحكم والذين ابدوا ميل كبير نحو البريطانيين [38] ، وفعلاً بدأ التنافس الالماني البريطاني للحصول على الامتيازات التنقيبية ومن ثم برزت الولايات المتحدة على الساحة للمنافسة ايضاً الامر الذي دق ناقوس الخطر لدى الشركات البريطانية [39].

وفعلاً اصدر الصدر الاعظم في 28 حزيران 1914مذكرة تقضي بمنح امتياز النفط في بغداد والموصل لشركة النفط التركية . وفيما بعد وحين حدثت المشكلة مع شركة النفط التركية والتي هي بريطانية تركية مشتركة ، حاول المندوب السامي البريطاني (برسي كوكس) التدخل والضغط على الملك فيصل والحكومة العراقية لاجل ؟؟؟ ان امتياز النفط في العراق من حق الشركة ويجب الحصول على اعتراف من الحكومة بذلك [40] ،ومذلك طلبت وزارة التجارة تقديم وثائق رسمية تدعن ادعاء الشكرة بأحقية الامتياز لم تقدم الشركة اي وثائق ، فقام وزير المالية آنذكساسونحسقيل ، بتوجيه كتاب رسمي الى سكرتير مجلس الوزراء في 15 كانون الثاني 1923 ((ان استثمار النفط من الامور الحيوية في نظر الحكومة،وأقتراح أن يطلب من المندوب السامي البريطاني ابلاغ حكومته ان الشركة اذا لم تتمكن من اثبات دعواها بسرعة فأن الحكومة العراقية تنوي استثمار نفط الموصل وبغداد بشركة يعهد اليها للقيام بالادارة وايجاد رأس المال تحت أشراف الحكومة العراقية ،ومراقبتها وستقوم الحكومة بدعوة الشركات للدخول في المناقصة العلنية))[41].

وبعد هذا الكتاب بدأت مفاوضات طويلة وعلى مستوى عال جداً بين مندوبي ورؤساء الشركة التركية والحكومة العراقية التي قررت انتداب وزير المالية ساسونحسقيل للتفاوض مع الشركة لندن وبغداد[42] ، لمامن ابداه براعة وحكمه في الحصول على امتيازات لصالح الحكومة

---

[35] نوري عبد الحميد ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ، (1925-1952) ، ط1 ، مركز الابجدية ، بيروت ، 1980 ، ص8-22.

(36) السلطان عبد الحميد الثاني : (1842-1918) ولد في اسطنبول وهو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية والسادس والعشرين من سلاطين ال عثمان الذين جمعوا بين الخلافة والسلطنة . تقسم فترة حكمه الى قسمين الاول : وقد دام سنة ونصف ولم تكن له سلطة فعليه ، والدور الثاني وحكم خلاله حكماً فردياً ودام مدة ثلاثيين سنة ، خلع بأنقلاب سنة 1909 ووضع رهن الاقامة الجبرية حتى وفاته 1918 واطلقت عليه عدة القاب منها (السلطان الاحمر) (السلطات المظلوم) . للمزيد ينظر : عصمت برهان ، العرب والمسألة الدستورية في الدولة العثمانية (1876-1914) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1995 ، ص12.

[37] عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي ، الاصول التاريخية ؟؟؟؟ في العراق ، ج1 ، ص112-115.

[38] نوري عبد الحميد خليل ، المصدر السابق، ص64-66.

[39] عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي ، المصدر السابق، ص120

[40] المصدر نفسه.

(41) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج1 ، ص4-26.

(42) عبد الحمدي العلوجي وخضير عباس الامي ، الاحوال التاريخية للنفط العراقي ، 3 اجزاء ، بغداد ، دار الحرية ، 1973 -1977، ص70-71.

العراقية منها على سبيل المثال الرسالة الموجهة الى رئيس الوزراء بتاريخ 8 آب 1923 : ((ان الحكومة البريطانية مسلمه بشرعية ادعاء شركة النفط التركية فلا مناص من منحها الامتياز ،وانها على استعداد لتقديم خدماتها للحكومة العراقية والاهتمام بالمحافظة على مصالحها ،وطلب موافقة مجلس المحافظة على مناقشة امتياز المقترح في لندن ،وانتداب ساسونحسقيل ليمثل الحكومة العراقية في المفاوضات [43].

وفعلاً قامحسقيل بدراسة مواد العقد المراد ، مع الشركة وذكر ((ان الحكومة العراقية لا تعترض على كون الشركة الابتدائية بريطانية ولكن من المحتمل ان تطلب الحكومة العراقية تقيدها بمدة لتؤلف الشركة شركات عراقية للقيام بتنفيذ مواد الامتياز))[44].

وايضاً اصر على ان تدفع حصة العراق من الاتفاقية الجديدة بعد ان قام بأضافة بنود وحذف اخرى لم يعتقد انها في مصلحة العراق مثل تقليص مدة الاستثمار الى (3) سنوات بدل (60) ودفع الحصه بالذهب (الشلن الذهبي) بدلاً من (الباون الانكليزي الورقي)، استخف الانكليز بالطلب وقتها حيث كان الباون الانكليزي اقوى عمله في لعالم ،واتهموه بأنه رجل قديم الطراز. هز رأسه قائلاً ((نعم هكذا انا ... سامحوني، رجل متحجر الفكر ومن بقايا العهدالعثماني، رجاءاً ادفعوا لنا بالذهب))[45].

وسرى ما اثبت ان ساسونحسقيل كان اعلم منهم جميعاً ، فبعد سنوات قليلة تدهور الباون الاسترليني بالنسبة للذهب ،وشركة النفط لم تجد مفراً من الدفع للعراق ،وكان العراق لسنوت يكسب الملايين الاضافية بسبب تفوق الذهب على العملة الورقية [46].

والجدير بالذكر أن السيد ساسونحسقيل كان له دور مشرف في مجلس النواب وفي كثير من القضايا التي عرفت على المجلس اجتماعية ، اقتصادية ام سياسية فقد كانت ارائه واعتراضاته ومداخلاته هي من اهم ماورد عن نائب او زير ضمن محاضر مجلس النواب ولانهكانظليعاً في الامور القانونية فقد اجبر مجلس النواب على التعديل والالتزام بالنظام الداخلي والقوانيين اكثر من مرة.

الخاتمة

1- من أشهر وزراء المالية في العراق ، يهودي الأصل ، عضو مجلس النواب التركي ، تدخل البريطانيون واختاره المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس في 1908ليكون احد أعضاء حكومة الثمان كما اطلق عليها انذاك .

2- ومما يجعله من الشخصيات التي لانكف عن البحث فيها والغور في تفاصيل حياته محاولين الكشف عن المخفي 2- شغل منصب وزير المالية لـ (5) مرات بـ (5) حكومات .

---

(43) نوري عبد الحميد خليل ، المصدر السابق، ص71.

(44) نوري عبد الحميد العلوجي وخضير عباس الامي ، ؟؟؟؟ التاريخية ، ج2 ، ص125.

(45)www.ara.shofoog.com

(46)www.qra.ar-ar.facebook.com.posts.

3- يذكر انه قام بمساعده اهم اعوانه إبراهيم الكبير (مساعدة) ومدير المحاسبة المالية في وزارته وهو يهودي ايضا وكما يذكر بإصدار العمله العراقية بدل ألربيه عام 1930 .

الملاحق

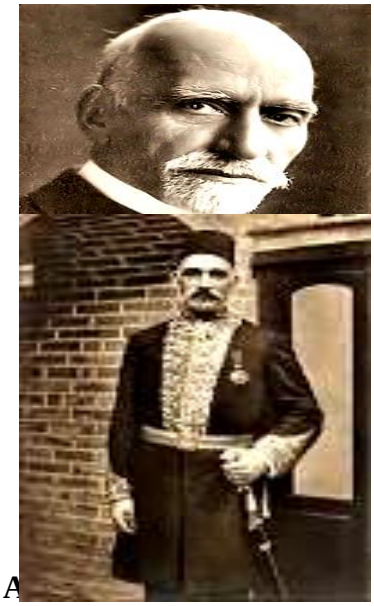

A

The studied is about sassoon eskel which he became a member and became the chief of some committees especially the economical and rights committee.

He showed a great understanding and long range look in treating these issues and the chapter was concluded by the death of Sassoon Eskell and his funeral speeches by his friends and beloved.

The study came to that, Sassoon Eskell is considered one of the patriotic personalities of Iraq regardless to his religious belonging where he was motivated and activated for Iraq interest as whole and not for a personal interests so his role was.